انواع العذاب ومرارات الاوصاب • قال

ان كان ارساها الاله حكمة خفيت على الفذ اللبيب الاروع

علم ان الشيخ ادغم قضية الاتحاد وكتمها وذلك شح منه على الذين لا يستحقون علمه ومعرفته وعداه الى علة تعالى ومبداه وسلك فيه طريق المتكلمين كما يقولون وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به • وكذلك قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون • وغرضه بهذا البيت الاهانة لارباب الدعاوي الذين بمعزل عن هذه المعارف والاطلاع على كنه حقيقتها • واما الفذ فهو الفطن الذكي واللبيب هو العالم والاروع الراجح على غيره اما شجاعة او علما • الذي يخاف منه غيره قال

فيبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع •

يقول ان هبوط النفس الى هذا البدن هو امر لازمي لازم لا محيص عنه اذ لولاه لما اطلعت على شيء من المعلومات لانا قد بينا فيما تقدم ان الباري تعالى ليس له غرض بذاته في شيء من المخلوقات فلو تمكنت النفس من الاطلاع على ما في سلسلة الوجود لما سبحت في بحر ثقيل الاغلال فلهذا السبب هبطت الى هذا البدن والدليل على وجهين احدهما انها تحصل بواسطته يمكن تحصيله من المعلومات بقدر طاقتها وقوتها وتهذب ذاتها وصفاتها الا وتبذل جهدها في اكتساب الفضايل واجتناب الرذايل حتى اذا عن تدبير الاجسام اتصلت بالعالم العلوي عن ادراك الاوهام وتخلدت في جوار الروحانيين في جنات عدن والى مثل هذا اشار بقوله واذا الجنة

يعني

والعمل ويشهد على ذلك كلام البقراط في اول كتاب الفصول حيث يقول الصناعة طويل العمر قصير الى غير ذلك والعمر بالنسبة عاش الانسان وادركه الغاية والنهاية فان ذلك قليل بالاضافة الى المباحث العقلية • والعلوم البرهانية • لانه كلما بلغ منها احد انفصل بما يليه • على توالية قال

ومني التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع •

اقول ان الشيخ ههنا تصور من قصر عمره • وكانه يقول لو تمادي طول العمر الى نحو العمر الطبعي او قريب منه فربما حصل الزيادة في قوي نفسه اعني القوة النظرية • فذلك بالاجماع من جمهور العقلاء الفضلاء ان النفس الانسانية • تاخذ بعد سن الاربعين في زيادة التصورات • وزيادة التصديقات • وتعظيم قوتها القدسية • وكثرة اطلاعها على الامور الحقيقية • وتقوي على حل المشكلات والمعضلات وربما خوطب بالمخاطبات الروحانية والمكاشفات الربانية • والاطلاعات على امور تعجز عن ادراكها في سن الشباب لبعد افكارها العقلية • عن رفع الحجاب خصوصا اذا سجدت ذاتها • وهذبت صفاتها بالرياضات • والخلوات • واكثار الفكر في النظريات • وامعنت في التكرير • وفي التذكير فلا يبعد ان تجلاها بالانوار • الروحانية • وتشرف على امور جلية وخفية • وهذا السن يسميه الفلاسفة سن الناموس • لان فيه يمكن اتصال النفوس بالعالم القدوس بترجيح القوة العلمية • فلذلك ظاهر البيان • باهر التبيان • وكمال الانسان اذا بلغ الى اربع

Copyright © King Saud University